الشباب وقيم العنف

الأستاذ/ زدام عمر

مقدمة

يعتبر العنف من المظاهر الأكثر انتشارا داخل المجتمع في هذه الآونة الأخيرة. نظرا لتأثيره على البناء الاجتماعي وعلى حياة الشباب.

يظهر ذلك في السلوك المتصف بالعنف لدى بعض الشباب من سلوك اللامواطنة مرورا بالتخريب وتدمير أملاك الغير، وصولا إلى الاعتداء الجسدي، نلاحظ هذه السلوكات أكثر في التجمعات الكبيرة كالمدنية فالعيش يداخلها بعض الآثار السلبية لدى البعض من الشباب في ترسيخ القيم اللااندماجية.

ركزت هذه الدراسة على التحليل الوصفي لبعض القيم التي تعبر عن القيم العنفوانية في نظرتهم إلى المستقبل. باعتبار أن هذه القيم هي التي توجه سلوكهم وتصرفاتهم تجاه الأفراد والجماعات والمجتمع عامة.

الإشكالية

تناول المسألة السوسيولوجية لظاهرة العنف عند شبابنا داخل المجتمع تعتبر أساسية لفهم السلوكات والتصرفات التي تحركهم. ومن التساؤلات التي طرحها الباحثون في العلوم الانسانية والاجتماعية هي محاولة إيجاد الاجابة للأزمة التي تعيشها بعض فئات الشباب والتي تعبر عن مشكلة

عدم الاندماج الاجتماعي مما يؤدي إلى وضع هذه الظاهرة في خضم التغيير الاجتماعي وما يطرحه بإستمرار من تساؤلات عن أهمية عامل القيم التي يحملها الشباب والتي توجه سلوكه.

فهناك علاقة إرتباطية بين الشباب والبناء الثقافي السائد داخل اي مجتمع. والمقدم من طرف مؤسسات التنشئة الاجتماعية فيظهر لهم المجتمع ومؤسساته ووظائفة أنها هي التي تخلق هذه القابلية عند الشباب للإندماج.[1]

كما يؤكد الباحثون الجزائريون الذين تناول هذه الظاهرة بالدراسة على النتيجة التالية:

يعيش الشباب الجزائري خلالا اجتماعيا نتيجة فقدانه للقيم الاندماجية، وتبني قيما تحوي العنف في سلوكهم و تصرفاتهم داخل المجتمع.

أمثال: سليمان مظهر، محمد بوخبزة، آنيسة براهيم رحماني.

ويرجع DURKHEIM[2] أن تعدد المعايير والقيم في المجتمع الحضري —المدينة– القائم على تقسيم العمل رغم الجانب الايجابي لذلك إلا أنه تظهر أيضا لدى بعض الفئات الاجتماعية أشكالا من السلوكات العنفوانية نتيجة المصاعب والمشاكل التي يعيشونها.

إن العيش في المدينة وما تسببه من الشعور «بالضياع» نتيجة فقدان المعايير وانفصال الشباب عن البنيات الاجتماعية التي كانت تحميه وتعطيه الأمن والاحساس بالسلام. فهناك اعتراف لدى الباحثين الاجتماعيين في الولايات المتحدة أن اتشار و توسع المدن الكبرى صاحبها زيادة في العنف الذي يحتل المرتبة الأولى إذ من المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الأمريكي. وما زال إلى يومنا هذا نتيجة اتساع نطاف الجريمة وفي المرتبة الثانية انحراف الأحداث و المرتبة الرابعة تعاطي المخدرات يعود ذلك إلى التغيير الثقافي حسب (OGBURN) المسبب لمشاكل الانحراف والتفكك الاجتماعي والانحراف الاجتماعي نظرا لعدم المرونة في مواجهة التحديات الصناعية والتكنولوجية[3].

---

1. BOUKHOBZ M'hamed.Octobre 1988 evolution ou rupture ? ED.Bouchar. Alger.1991.
2. DURKHEIM (E). De la division du travail social. 8éme ED.PUF.Paris 1967.
3. محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع التطبيقي دار النهضة العربية بيروت (د.ت).

ومن هنا نرى أن للعامل الثقافي دورا في انتشار أو تبني سلوكات العنف عند الشباب، هنا نتساءل:

ما هي قيم العنف التي يتبناها الشباب؟

ما مدى تأثير هذه القيم على مستقبل المجتمع؟

مصطلح العنف

يشير مصطلح العنف من الناحية اللغوية إلى مجموعة السلوكات التي تتصف بالإنحراف عن قيم المجتمع المتفق عليها والتي تصدر أساسا من بعض الشباب الذين يعيشون في الأحياء المهمشة والذين يتحركون إما فرادي أو جماعات منظمة قدر الامكان[1] فالوضعية المعيشية لهؤلاء الشباب هي الدافع لممارسة العنف وأيضا تبني قيما تحمل في جوهرها العنف المادي والمعنوي تجاه الأفراد والجماعات والمؤسسات تعبيرا عن سخطهم وسوء معيشتهم.

أطروحة التي تحمل عنوان: De la division social du travail والتي بين فيها تأثير التغيير الاجتماعي في ظهور الأنومية.

يعبر العنف عن الاكراه واستخدام الضغط المادي والمعنوي إستخداما غير مشروع أو منافيا للقانون من شأنه التأثير على إدارة فرد ما أو مجموعة افراد[2] فإصطلاحا يعبر العنف عن سلوك يفشل في الامتثال لإنساق المجتمع[3].

نستنتج أن العنف مرتبط بالعوامل التالية:

1. العامل الجغرافي والثقافي (المكان والبيئة الثقافية)؛
2. العامل النفسي والاجتماعي في ممارسة العنف (فردي، جماعة، محدد في المكان، منتشر...)؛

---

1. FISHER.Gustave.Nicolas.Psychologie des violences sociales, ED DUNOD.Paris 2003.
2. أحمد زكي بدري، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. مكتبة لبنان، بيروت 1986.
3. محمد عاطف، داراسات في علم الاجتماع التطبيقي.

3. عامل البيئة الاجتماعية والثقافية.

كما يلاحظ في ظاهرة العنف أن هناك مجموعة متغيرات يتصف بها والتي يمكن حصرها في:

- الأفعال والسلوكات التي يرتكبها بعض الأفراد والجماعات والتي تمارس خارج أحيائهم*.
- الأحداث والوقائع الناتجة عن سلوك الممارسة داخل أو خارج الحي والناتج عن الوضعية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المعاشة**.
- الرمزية التي تحملها هذه السلوكات فيما يخص الشعارات والخطابات والوسائل المستعملة***.
- القيم التي يحملها الشباب والتي تعبر عن الخطر، الذي علينا أخذه بالحسبان وتحليلها. فهي رسالة ينقلها إلى المستقبل وبالتالي عملية نقل الاحباط والعنف إلى المستقبل.

***تمارس غالبا في مركز المدنية ويعتبر سلوكا إنتمائيا للضواحي على المدنية.**

****هو تعبير عن الاحباط.**

*****هو تعبير عن عدم الصبر والانتظار الطويل لتلبية حاجاتهم.**

مصطلح القيم

يعرف (**نورهان منير حسن فهمي**)[1] القيم «بأنها التصور الذي يؤثر في الاختيارات أو التفضيلات بين الطرق والوسائل والغايات المتاحة للسلوك، فهي تعبر عن جملة من الأحكام العقلية والانفعالية المعقدة التي يحملها الشباب إزاء الموضوع أو الأشياء أو المعاني وبالتالي فالقيم هي تصور أو إدراك واضح وضمني الذي يميز الفرد عن الجماعة في نظرته للأشياء المرغوب فيها. والذي يؤثر في العملية الانتقائية وبالطرق الممكنة والوسائل الموجهة لغايات الفعل[2]ما ننستنتجه من هذه التعاريف ما يلي:

1. نور هان منير حسن فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1999.
2. *VAN NIEW huyse (H) et Lemay (A.M) et Cottinet (S). Representations. sociales de l'avenir chez les jeunes quebecois.Rapport Jeunes.Université LAVAl faculté des sciences sociales departement de sociologie CANADA.1989.*

1. تمثل القيم النواة بما يرتبط بها من أحكام ومعايير وأدوار في العملية التفاعلية؛
2. تشمل القيم سائر مجالات حياة الفرد الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية والاقتصادية؛
3. تحمل القيم أحكاما يصدرها الشباب تجاه وسطهم المعيشي؛
4. تحمل بعض هذه القيم عند الشباب معاني السخط واللاإندماج والتي من خلالها يبنون أحكامهم ونظرتهم للمستقبل؛
5. لتأثير للعامل الاجتماعي المتمثل في درجة الاندماج الاجتماعي للشباب، أي تلك العلاقة التي تربط فيما بينهم ومع الآخرين ومع المؤسسات؛
6. تأثير عامل الفراغ الذي يعيشه بعض الشباب في أحيائهم والذي قد يؤدي إلى اللا إندماج الاجتماعي والثقافي؛
7. تأثير عامل الخوف مما يخفيه لهم المستقبل من اللاأمن والعنف.

حديث في المنهج

دراسة مشكلة تبني الشباب قيما تحمل في جوهرها العنف؛ يعود أصلا إلى الصعوبة في مواجهة المواقف الجديدة التي يعيشونها داخل أحيائهم، لا سيما في خضم السرعة المتفاوتة للتغيير الاجتماعي والثقافي والتكنولوجي، وعلى هذا الأساس فالنظرة إلى العنف تختلف بإختلاف الوضعيات الاجتماعية التي يعيشها الشباب من جهة وكذا نظرة الآخرين لهذا العنف، فعلى سبيل المثال المظاهر المعبرة عن سلوكات اللا مواطنة والمعبرة عن سلوكات اللا مواطنة واللا تمدن والكلام الفاحش لا يريد الناس الانتباه لها كثيرا. فتعمل الذاكرة على نسيانها هذا من جهة، كما أن إستعمال العنف (التجمهر) من أجل تلبية الحاجيات الأساسية يعتبره البعض مشروعا للضغط على المسؤولين وغلق الطرقات، وإحراق المحلات في قضايا السكن والمياه والغاز، كما أن حوادث إختطاف الأطفال والسرقة المسلحة وحرب عصابات الأحياء، نتيجة تركيز وسائل الاعلام عليها أكثر، تصبح أكثر تداولا في أحاديث العامة ونقاشاتهم.

لهذا علينا أن نميز هنا بين عاملين أساسيين هما :

1. أن القيم المشكلة لأهداف الشباب في حياتهم وفي وسطهم الاجتماعي هي أهداف مشروعة، لأنها تتماشى واهتماماتهم وطموحاتهم؛
2. لتحقيق هذه الأهداف يعتمد الشباب على وسائل وأدوات يعتبرونها مبررة لتحقيق تلك الأهداف.

إذا هناك سيرورة يمر بها الفعل العنفواني للشباب من اجل تحقيق الأهداف وفق الشكل التالي:

الحاجة ----» تبنى قيما مقبولة من الجماعة ----» بناء أهداف----» التخطيط

الفعل ----» تحديد الوسائل ----» تبرير السلوك والتصرف ----» الانجاز

وقد قدمت مجموعة اقتراحات فيما يخص الفعل العنفواني والتي نلخصها في النقاط التالية:

1. إن السلوك العنفواني لدى الشباب ينتج عن طريق الانتماء والانخراط في جماعة أو عصابة تتشارك نفس القيم الاجتماعية والثقافية. ويكون هذا الانتماء قويا؛
2. تشكل هذه الجماعة الرابطة القوية للإندماج القيمي والمعياري للشباب داخل الأحياء والأوساط الاجتماعية؛
3. المشاكل التي تعاني منه الأحياء داخل المدن تؤدي إلى انقسامها إلى عصابات تدخل في نزاعات حول التحكم في فضاءات الأحياء والزعامة مما يؤثر على الانسجام الاجتماعي؛
4. تشترك هذه الجماعات في بناء ثقافة هامشية، عنفوانية رافضة لثقافة المجتمع، مرتكزين على بعض القيم، العنفوانية كالرجلة، عدم احترام القانون، القوة.

يمكن تلخيص السيرورة التي يتبعها السلوك العنفواني كما يلي:

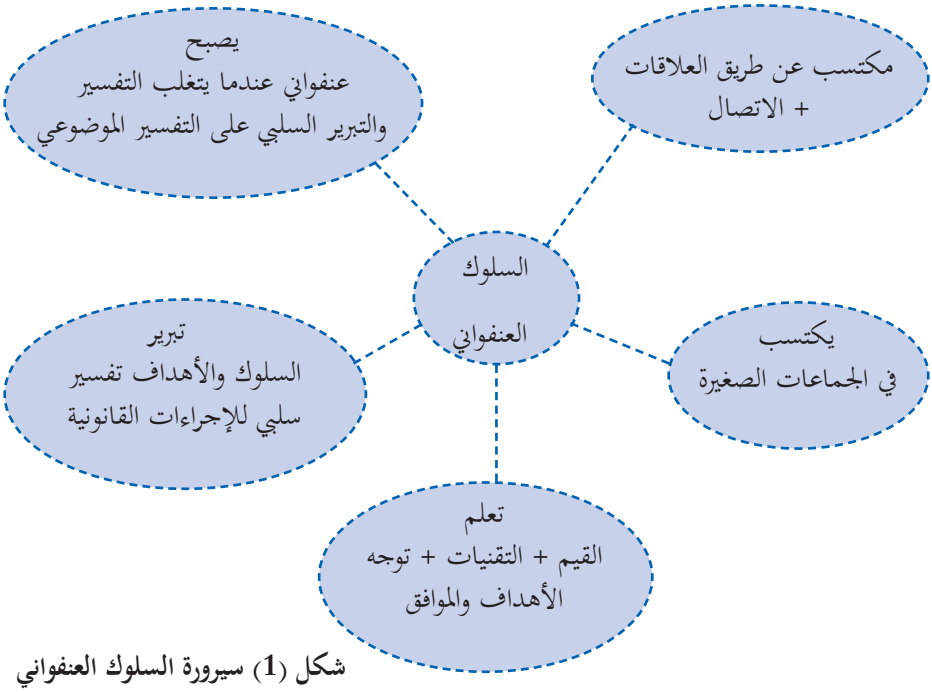

شكل (1) سيرورة السلوك العنفواني

فالسلوك الاجرامي –العنفواني– هو إنعكاس لمجموعة حاجات وقيم لا يمكن تفسيرها عن طريق الحاجات والقيم لأن السلوك غير الاجرامي يترجم عن نفس الحاجات ونفس القيم.[1]

لهذا فإننا سنركز في التحليل على بعض «قيم الشباب المعبرة عن العنف»، محاولة منا تبيان أن هذه «القيم» التي يتبناها الشباب إذا وجدت البيئة، الملائمة لنموها قد تتحول إلى سلوكات عنفوانيه.

لذا نلاحظ أن للقيم دورا في توجيه سلوك الشباب والتأثر على نفسيتهم ويمكن تلخيص ذلك في النقاط التالية:

1. إختلاف تشكل الجماعات الممارسة للعنف من حيث الأهداف والوسائل؛
2. إتساع أو ضيق الرقعة الجغرو–ثقافية التي يمارس فيها العنف: حي، مدينة؛

1. *BRAHIM Errahmani (Anissa) l'adolescence délinquante entre responsabilité et fatalité OPU.Alger 2010.*

3. تشكل المدن و الأحياء المهمشة التي يعيش فيها الشباب من بين الأسباب التي تجعلهم يتبنون السلوك العنفواني نظرا لـ :

أ. إكتضاض هذه المدن نتيجة للنزوح الداخلي (العشرية السوداء) حيث اصبحت أغلبية المدن «سجينة للبناءات الفوضوية والقصديرية حسب الشكل التالي:

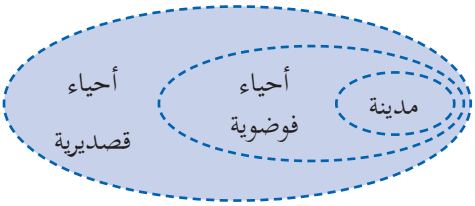

ب.غياب قيم التمدن وظهور قيم اللاتمدن واللامواطنة عند فئة الشباب، وتبني قيما لا إندماجية. وتشكل جماعات الأشرار الذين يرون في المدينة السبب في تشكيل جزء من مأساتهم.

4. تنوع واختلاف ثقافة هذه الجماعات والأفراد.

هذا ما تحدثه البيئة الثقافية التي ترعرع فيها الشباب والتي تمدهم بالأهداف والوسائل وتوجههم.

ويستهلك هذا السلوك داخل المدينة من خلال نزول الجماعات أو العصابات للاكسر وتعيث فسادا تعبيرا عن مشاكلهم، مما أدى إلى إرتفاع الجريمة فحسب تقرير الدرك الوطني سنة 2012 عرفت زيادة بنسبة 8,16 % مقارنة بسنة 2011 وهي موزعة كالتالي:

- المخدرات: 20,50 %
- التهريب: 46,18 %
- الهجرة غير الشرعية: 11,13 % [1]

1. EL-WATAN Quotidien 31.07.2012.

ويقدم (د.مغربي) في مجال تأثير البيئة الثقافية المسلمات التالية:

أ. هناك إرتباطا وثيقا بين بنية الشخصية وثقافة المجتمع أي منظومة قيم المجتمع؛

ب. كل مجتمع يميل إلى تشكيل «كلية ثقافية» خاصة به؛

ج. كل مجتمع يتميز بمنظومة قيم مستقرة نسبيا، إلا أنه تظهر فيه بعض القيم المنحرفة.[1]

يمكن ترجمة ذلك على الشباب العنفواني كالتالي:

أ. هناك إرتباطا وثيقا بين بنية الشخصية للشباب وثقافة الجماعة التي ينتمي إليها –القيم المشتركة–؛

ب. كل جماعة تيمل إلى التاثير على أفرادها لتشكل ثقافة مشتركة والقيم هي التي توجه نشاط الشباب وفق مجموعة من المرجعيات المثالية وفي نفس الوقت تقدم رموزا مماثلة تساعد الشباب على التموضع داخل المجتمع، وأن الوحدة الاجتماعية تقوم على أساس هذه القيم المشتركة والتي تلقن للشباب إذ :

- من الحقائق المسلم بها أن البناء الثقافي الذي يؤدي إلى السلوك المنظم يمكن أن تنبثق عنه مجموعة سلوكات عنفوانية.
- لا يمكننا دراسة السلوك العنفواني بعيدا عن هذا البناء الثقافي للجماعة.

السلوكات المعبرة عن العنف و التي تؤدي إلى رد فعل عنفواني

النفور ----- الفيزيولوجي أو الفكري «ما يعجبش» «ملائكته ثقال»

الغيرة ----- المادية والمعنوية والعضوية: الممتلكات، محبوب، صحيح البدن.

الخوف ----- القابلية للخضوع والخنوع.

الإهانة ----- عدم احترام الشخصية.

تنافر الطباع ----- اختلاف الأوساط الاجتماعية والثقافية والعلمية.

1. BRAHIM Errahmani (Anissa).Opcit.

الأعراض التي تتبع السلوكات السابقة

- الاحتقار والاستهانة بالآخر؛
- الشتم والسب والكلام الفاحش؛
- الإهانة وإلحاق الضرر المعنوي (القذف)؛
- التسلط؛
- الاعتداء على العرض (الاغتصاب)؛
- الاعتداء على المال (السرقة)؛
- الاعتداء على الجسد (الدم).

نلخص ذلك في الشكل التالي:

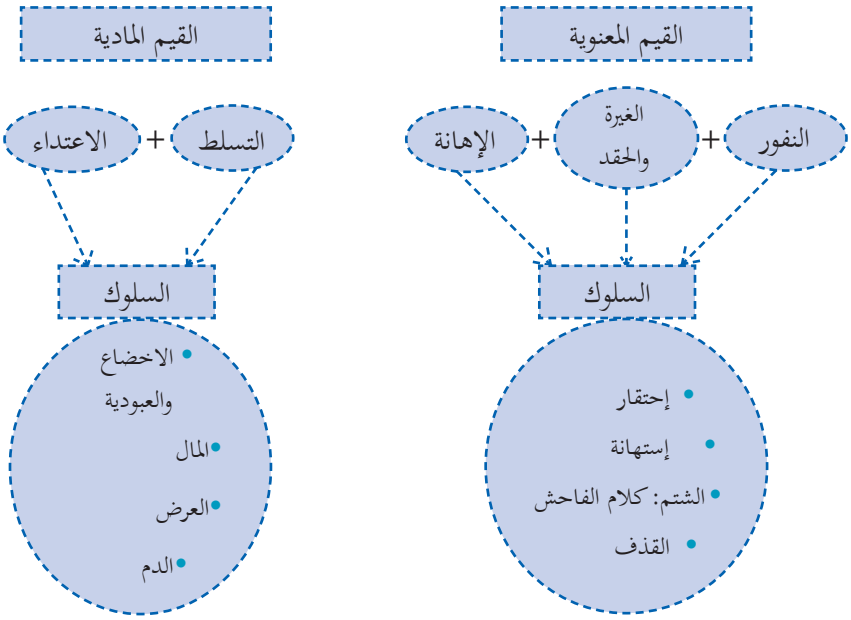

يبين هذا الشكل أن بعض السلوكات العنفوانية مثل الجريمة و الاختطاف والسرقة المسلحة هي إنحراف عن المسار الطبيعي لقيم وثقافة المجتمع التي يتفق الكل عليها إجتماعيا وقانونيا ودينيا إلا أن السلوكات الأخرى السب والشتم والحقرة فهي تصرفات يمكن اعتبارها أنها تدخل في الحياة اليومية للشباب وقد تختلف نظرة الآخرين إليها. ويخضع العنف إلى اعتبارات عديدة منها:

1. التنشئة الاجتماعية التي تختلف بين شاب وآخر نتيجة لتباين المؤهلات التربوية وما يترتب عنها من مفارقات تؤدي إلى إختلاف في وجهة النظر إلى السلوك الاجتماعي المفضل؛
2. إختلاف الموجهات الثقافية خاصة إذا كانت الثقافة داخل المجتمع الذي يعيش فيه الشباب معقدة، نتيجة التغيرات الاجتماعية التربوية والتكنولوجية؛
3. الوضعية الاجتماعية المهنية للشباب هي التي تحدد أيضا النظرة إلى الوقائع والأوضاع المعيشية. وبالتالي تحدد مواقفهم وإتجهاتهم وقيمهم إلى كل ما هو مسموح أو ممنوع؛
4. الوضعية الاقتصادية وما يترتب عنها من إختلافات في المستوى المعيشي للشباب، فبلا شك أن البطالة هي التي تشكل مواقف الشباب تجاه المؤسسات. فالشباب الذي يعيش في اسر فقيرة لهم حظوظ ضعيفة للإرتقاء الاجتماعي وبلوغ مكانة إجتماعية، كما أن العيش في المدينة لها متطلباتها فحسب (Merton.K.R.1995)[1] يتغذى الانحراف من عدم وجود تركيبة (Ajustement) طبقا للوسط الاجتماعي –الثقافي الذي يعيش فيه الشباب، لهذا يشعرون بالتوتر والإحباط لا سيما المنتمون إلى الطبقات الضعيفة والهشة وأن الوسائل الشرعية لم تمكنهم من تحقيق طموحاتهم لهذا يرون أن كل الوسائل الأخرى التي تؤدي إلى تحقيق طموحاتهم هي مباحة.

ختاما لما سبق اعتمدنا على دراستين ميدانيتين لتحليل ظاهرة قيم العنف عند الشباب الجزائري وهما:

1. *MERTON (R.K).élément de théorie et de méthode soiologique.Plon.Paris.1965.*

- «نظرة الشباب إلى المستقبل من خلال القيم الاجتماعية والدينية» تحت إشراف: د.بوكابوس أحمد. في إطار PNR. مركز بحث CREAD / CRASC 2011 / 2013[1].
- «الشباب الجزائري واقع وتحديات» تحت إشراف د.بومخلوف محمد مخبر الوقاية والأغنومية جامعة الجزائر‹2›[2].

تحليل النتائج

7. القيم التي يفضلها الشباب

من خلال سؤالنا عن القيم التي يفضلها الشباب ارتكزت إجابات العينة في القيم التالية:

- التضامن؛
- التسامح؛
- العدالة.

هذه القيم تعبر عن شعور الشباب للقيم التي لم يجدها سائدة في المجتمع والتي يبحث عنها في أزمته التي يعيشها حاليا فالوضعية الاجتماعية والاقتصادية التي سادت خلال عقد من الزمن (2000/1990) كان لها تأثيرها على الذاكرة الجماعية واللحمه الاجتماعية التي عاشها الآباء والأجداد والتي كانت تشكل وعاء للقيم الأسرية. والتي غابت حاليا عند الشباب وظهرت بعض القيم التي تحمل في شكلها الايجابية والمحيوية. لكن إستعمالها ميدانيا يختلف عن جوهرها كقيمة «Fonceur» إي الشباب الذي لا يخاف عكس «المقدام» والتي مثلت 36,70 % من أفراد العينة، وهي تعتبر المحرك الأساسي لكسب العيش إذ تمثل قيمة المال 28,12 % بإعتباره مفتاح المستقبل ولكي يكسبه لا بد أن يكون Fonceur لايخاف ويحترم القانون ولا الآخر ويعتبر الشباب أن هاتين القيمامتين أساستيين بالنسبة لهم إذا أرادو الاندماج في المدينة ويساير ومتطلباتهما فهما اللتان تشكلان مكانتهم الاجتماعية بداخلها. ولهذا

1.وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.المديرية العامة للبحث العلمي والتطور التكنولوجي. مركز البحث في الانديربورية الاجتماعية الثقافية مركز البحث في الاقتصاد التطبيقي من اجل التنمية. «نظرة الشباب إلى المستقبل من خلال القيم الدينية والاجتماعية أحمد بوكابوس، زدام عمر، لكحل لخضر، الزبير عروس. 2013/2011.

2.جامعة الجزائر ‹2›، مخبر الوقاية الارغنومية. «الشباب الجزائري واقع وتحديات». تحت إشراف بومخلوف محمد.ط1.مطبعة الملكية.2012.

يرون أن قيمة التضامن هي التي تربط الشباب بأسرهم وعشيرتهم والآخرين بحيث يرون أن محبة الآخر مرتبط بثلاث (03) قيم هي[1]:

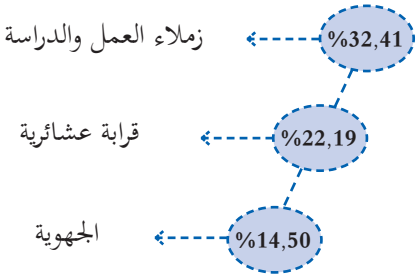

فالأسرة تعتبر بالنسبة للشباب الخلية التي يتمسك بها اكثر وحتى داخل الأسرة (الممتدة) فهناك تدرجا حسب التالي:

1. الوالدين + الإخوة؛
2. الأصول الجد + الأعمام + الأخوال؛
3. أبناء العمومة والأخوال.

فكلما يعدنا عن حلقة الأسرة النواة كلما نقص التضامن الاجتماعي وهذا راجع إلى :

- المدينة وما تحمله من مشاكل؛
- وسائل الاعلام والاتصال؛
- قيمة الثقة والشعور بالأمان.

ففيما يخص ثقة الشباب في المؤسسات كان ردهم كالتالي:

1. نفس المرجع.

- عدم الثقة في مؤسسات الأمن : 53,01 %
- عدم الثقة في المسؤولين عليه داخل مؤسسات المجتمع : 66,02 %
- عدم الثقة في الناس عامة : 83,8 % [1]

8. نظرة الشباب التشاؤمية للمستقبل: نقل قيم العنف إلى المستقبل

الوضعية الصعبة التي يعيشها الشباب لها تأثيراتها على عملية نقل الشباب للقيم العنفوانية إلى المستقبل. فالإجابة عن شعورهم اليوم كانت كالتالي: 67,6 % يرون أنفسهم مظلومون ومحقورين، لذا فإن هذا الشعور الحالي سينقله الشباب إلى المستقبل القريب والمتوسط إذا لم تتحسن أوضاعه، وهو شعور يعبر عن الخوف، والخوف يولد المشاكل، والمشاكل تنتج العنف إذ يرى 87,14 % أن المستقبل هو الخوف، والاطمئنان موجود في الجهة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط. لذا أية وسيلة توصلهم إليها هي مقبولة حتى وإن كانت على قوارب الموت «الحرقة» أو على حساب قيمهم ومبادئهم فعند سؤالهم عن الموافقة على الهجرة إلى بلد غربي والحصول على الجنسية مقابل التخلي عن هوايتهم الدينية والوطنية كانت النسبة تمثل 59,40 % بنعم.

هنا يبرر الضياع الثقافي للشباب وتأثير وسوسة الجهة الشمالية مما يؤدي إلى التشويش الفكري بين القيم الايجابية والسلبية. فاعتماد الشباب على فكرة الغاية تبرر الوسيلة اصبحت تسيطر على أفكارهم إذ من بين القيم التي يرونها مقبولة في بناء المستقبل هي:

1. نفس المرجع.

القيم	مقبولة	النسبة (%)
الوساطة	X	76,04
الغش	X	69.23
التقصير في الواجبات الدينية	X	47.16
الزنا	X	41.74
إستعمال العنف	X	38.71
الجهاد	X	38.34
الرشوة	X	37.58
تعاطي المخدرات	X	31.65

يوجه الشباب هنا صرختهم إلى المسؤولين والأولياء والمفكرين للأخذ بأيديهم، ولألا يتبنوا هذا السلوك الانسحابي لقيم المجتمع السائدة. إذ يصنف أفراد العينة الشباب حاليا إلى قسمين:

- شباب منحرف متهور : 37,8 %
- شباب سلبي : 09,1 %

التأطير داخل المجتمع

يطرح التأطير داخل المجتمع إشكالا لغياب المؤطر الكفء وغياب المؤسسات الاجتماعية والتربوية والتوجيهية التي تتكفل بإرشاد الشباب وتوجيههم والأخذ بأيديهم لإدماجهم داخل المجتمع وإبعادهم عن الانحرافات ومن تأثير أطراف أخرى (عصابات، جماعات...) قد تستغلهم في أنشطة وأعمال تهدد أمن المجتمع، إذ يرى 72,64 % من الشباب أن السلطة الدينية المؤثرة في أفكارهم هم الدعاة (داخل أو خارج الوطن).

بينما إطارات وزارة الشؤون الدينية والمجلس الاسلامي الأعلى وشيوخ الزاوية يشكلون نسبة 20 % فقط.

كما يتم إعتماد وسائل الاعلام والاتصال الحديثة في التواصل والبحث عن الصداقة والتعارف

والحوار بنسبة 43,6 %. لذا أطلقت UNICEF بالتعاون مع الجرائد حملة وطنية للإتصال حول العنف المرتبط بإستعمال الأنترنيت من طرف الأطفال (برنامج 2020/2016) يرى هذا البرنامج أن 1/3 مستعملي الأنترنيت هم أطفال ورغم أن هذا الأخير وسيلة هامة للتعلم والحصول على المعلومات، إلا أنها أيضا فضاءا يحمل أخطارا[1].

ما هو العلاج ؟

إن الشباب في حياتهم اليومية يلاحظون بأن مؤسسات المجتمع المكلفة أصلا بتوفير حاجياتهم ومساعدتهم ليندمجوا أصبحت غير قادرة وعاجزة على تأدية هذه الوظيفة الاجتماعية-التربوية مما يؤدي إلى عدم امتثال البعض منهم تقيمها ورفض سلطتها الفعلية والمعنوية وتعويضها بقيم جماعة الانتماء خاصة جماعات الحي أو العصابات... .

إن علاج هذه الظاهرة داخل المجتمع يتطلب تضافر جهود كل المؤسسات الاجتماعية والتربوية والثقافية والاقتصادية والدينية. لذا على هذه المؤسسات الاهتمام بـ:

1. تسهيل عملية الاندماج الاجتماعي وإشعار الشباب بأهميته وبدوره الهام داخل المجتمع، باعتباره هو من يبني مستقبله؛
2. إعادة الاعتبار للقيم التي تساعد على الاندماج من خلال المؤسسات التربوية والدينية عن طريق توجيهه؛
3. توفير الشروط المادية للعيش الكريم و تمكينه من بناء أسرة؛
4. على المستوى السوسيو-ثقافي إرجاع الثقة في المستقبل وغرس الاطمئنان؛
5. تكوين الوسطاء الاجتماعيين للتكفل بعملية الاتصال ومرافقة الشباب؛
6. التنشيط الجواري في الأحياء المهمشة؛
7. توفير فضاءات التعبير والترفيه من خلال مؤسسات الشباب داخل الأحياء؛
8. بناء سياسة محلية للتكفل بالشباب.

1. EL-WATAN.Quotidien 29/06/2016.